ولا تخالف امر عبدك حيث امرك بطلب علم او فعل خير لانه ينتج لك الفلاح ويحرك الى الصلاح كما قدمناه لك
ولا تنظر الى مكيدة التى قصدك بها فان الله تعالى يحيل منها فيشيك على طاعتك ويرده يغيظ
خايبا كما قال تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا. هذا الذى ذكرناه لك فى بيان مكيدة العدو معك واما بيان ترتيب الجيش الى العسكر
عند اللقا اى لقا العدو كما ذكرناه لك فى هذا الباب وفى الباب الذى قبل هذا الباب فتفطن
لذلك يا سيدى الكريم ولتكن انت نازلا فى القلب اى فى بيت قلبك مع خواصك اى الكبرا والتاك
وندمايك ولا تبرز اليه بنفسك كما قدمناه لك ولا تلتفت اليه بحسك فان هذا الامر المذكور
مما يهول اى يخوف العدو وهو ابليس ويهول منظره اى يخوف فظره يعنى اذا نظر اليك وانت
فى هذه المهابة والعظمة المذكورة هالم ذلك وازعجه واستصغر نفسه فى مقابلة عظمتك وبذلك
لم يكن له عليك سلطان لانه عبد الهوى وانت عبد الله فالنصرة لك عليه دونه عليك فانه
اى ابليس المعادى لك لعنه اى طرده الله تعالى من مقام قربه وحضرة مشاهدته لما من جنة سعادته و
طاعته الى مقام بعده وحضرة غفلته وهبوط الى نار شقاوته وعصيانه لا يقاتلك اى لا يقدر على
قتالك ابدا لما يرى من هيبتك وعجزه عنك وانما يريد اى يقصد بك غدرك اى اخذك بحيلة كما
بيناه لك وانت تعلم فكل ما اتاك بحيلة لياخذك بها ابطلتها يعلمك فانقلبت فى حقك
منفعة وخذلته ومن ثم لم يكن له معاملة معك وان معاملته اى قتاله ومكايده ودسايسه نواهى
كاينة مع الملك اى ملكك ورعيتك فانها ان اطاعته ودخلت فى حكمه كان له بذلك الاستيلا
عليك من هذا الوجه فحافظ عليها بجنود لنه كما قدمناه لك ومهما اتاك به من الحث على طلب
العلم وفعل الخير وكل مباح لغير الله كما تقدم بيانه لك فيه لقبول اى رد اى انت مخير بين قبول
ذلك من عدوك ورده عليك اذ بالاخذ منه على الوجه المذكور يؤل عاقبته الى سلامتك كما
ذكرناه وبتركه تستغنى باستقلالك فى ذلك لله رب العالمين والحاصل ان ترتيب اى بيان هذا
المعنى مرتبا على التفصيل التام من سايرا لوجوه يطول جدا وتضيق هذه العجالة اى الرسالة
المختصرة غير بسيط اى بسط الكلام فيما ذكر ولا فائدة فيه اى فى البسط الموجب للتطويل فى
القتال لعدم وقوع القتال من العدو معك لما قدمنا من دمغ حقك لبطلانه ورؤية
لهيبتك وخوفه منك فغايتك اى منتهاها احرازك معه انك تحذره منه مواضع الغدر اى مكره
فيك فانه لا ياتيك الا منها فافهم اى احفظ يا سيدى لكريم معنى هذا الكلام فى ظاهرك
وتحقق به فى باطنك وكن من المصدقين والله خير الحافظين الباب الخامس
عشر فى بيان ذكر السر اى الامر الباطن الذى يقلب به الخليفة اعداء هذه المدينة
الانسانية كما تقدم ذكره وفى بيان التنبيه عليه اى على السر المذكور اعلم يا ايها الخليفة
الانسانى وكل انسان خليفة مستقل على ما تحت يده كما تقدم بيانه مرارا وذكره المؤلف

قدس

قدس الله روحه باوضح عبارة فى كتابه فصوص الحكم فى حكمة آدم عليه الصلاة والسلام وبينه شيخنا
قدس الله سره فى شرحه غاية البيان العدد الواقع فى المراتب العددية سر حقيقى من اسرار الله
سبحانه وتعالى ظهر فى الوجود الحق بصور الخلق. فالوجود هو الحق الصرف وهو الله تعالى
والخلق هو العدم الصرف وهو لا تقدير. فالوجود لا صورة له من ذاته فلا يظهر الا بصورة الخلق
وهو من حيث ذاته مقدس عن الصور والاعراض والاشكال. والخلق لا حياة له من ذاته فلا يتجد
الا بالوجود لانه من حيث ذاته عدم صرف ليس هو شى يذكر فقام عليه الوجود بقيومية وجهه
وتقديره الازلى فجعله شيئا مذكورا ومن ثم قال المؤلف قدس الله سره فى غير هذا الكتاب
لولاه ولولانا. ما كان الذى كانا. اى لولا الوجود الحق يظهرها ما كنا شيا مذكورا ولولا صورنا
المقدرة ما كان للحق ظهور وبقيا منا به وظهوره فينا كان ما كان من تصرفات الزمان فى
هذا المعنى اشار ايضا ابن عطا الله رحمه الله تعالى فى حكمه بقوله الكون كله ظلمة اى عدم وانما انار
اى اظهر وجوده ظهور الحق فيه وبهذا الظهور المذكور ظهرت مراتب الاعداد اى كثرة فى العالم
وكل عدد مذكور فى القران العظيم كقوله تعالى خلق الله سبع سموات وقوله ستة ايام
وقوله سبع ليال وثمانية ايام حسوما وقوله يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ونحو ذلك
ومذكور فى الشرع المحمدى كقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله الارواح قبل الاجسام
بالفى عام ونحو ذلك فالمعنى اى جاء لمعنى من المعانى الظاهرة والباطنة اوهما وهكذا
خلق الله تعالى اى قدر جميع الموجودات الحسية والمعنوية متعددة فى المراتب من ابتداء
مرتبة الاثنين وهى اول مراتب الاعداد الى مرتبة الاثنى عشر وهى اى مرتبة الاثنى عشر هى
نهاية مراتب الاعداد لان الاثنين اول الاعداد ولم يقل من الواحد لان الواحد لا يسمى
عددا ويمتد ذلك الى الاثنا عشر مرتبة واعلم ان اصول مراتب التعدد اربعة الاولى
مرتبة الاحاد والثانية مرتبة العشرات والثالثة مرتبة المسات وفى نسخة
المئين والرابعة مرتبة الالوف وهذه الاربعة المذكورة هى كمال العدد المذكور ونهاية كل
واحد اى عدد منها اى من المراتب الاربعة من الواحد الى التسعة فى كل مرتبة من الاحاد
والعشرات والمات والالوف تقول مرتبة الاحاد واحد اثنين الى التسعة. ثم تقول
فى مرتبة العشرات فى عشرة عشرين الى التسعين. ثم تقول فى مرتبة المات مات مائتين
الى التسعة مائة. ثم تقول فى مرتبة الالوف الف الفين الى التسعة آلاف لان نهاية
الاحاد التسعة ونهاية العشرات التسعين ونهاية المات التسع مائة ونهاية الالوف
التسعة الاف ثم تكرر العدد كما قال المؤلف قدس الله سره وتاخذ بعد ذلك فى التكرار
فتكرر والالوف كذلك احاد وعشرات ومآت وكلما مضى دور كررت لفظ الالف
بعدد الادوار على هذه الكيفية وانما قلنا فيما قدمنا آنفا ان الاثنى عشر هى النهاية

Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)